



ردمد ٠٣٤٥ - ٢٢٢٧

الْحَمِيدُ

مَجَلَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ
تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدراسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

العددان الأول والثاني .. المجلد الأول

شهر رمضان ١٤٣٣هـ / شهر أيلول ٢٠١٢م

العتبة العباسية المقدسة

الحميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالابحاث والدراسات الاسلامية = Al-AMEED Quarterly Adjudicated
العباسية المقدسة، 1433 هـ - / 2012-
for Research and humanist Studies / Journal
الامانة العامة للعتبة

مجلد 24 سم.

فصلية - العدد الاول والثاني (2012-)

P-ISSN 2227-0345

E-ISSN 2311-9152

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالحريرية والانكليزية.

1.الانسانيات - دوريات .2.الانسانيات - العراق - دوريات . الف. العنوان . ب. العنوان : Al-AMEED

Quarterly Adjudicated journal for research and Humanist studies

AS589.A1 A8 2012.V1



العَمِيدُ

مَجَلَّةُ فِصْلِيَّةٍ مَحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدرَّاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَصْدُرُ عَنْ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

مُجَازَةٌ مِنْ قَبْلِ

وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

جَمْهُورِيَّةِ الْعِرَاقِ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

الْعَدَدَانِ . الْأَوَّلُ وَالثَّانِي .. الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

شَهْرُ رَمَضَانَ ١٤٣٣ هـ / شَهْرُ آبِ ٢٠١٢ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

المشرف العام

السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

الهيئة الإستشارية

أ.د. طارق عبد عون الجنابي

أ.د. رياض طارق العميدي

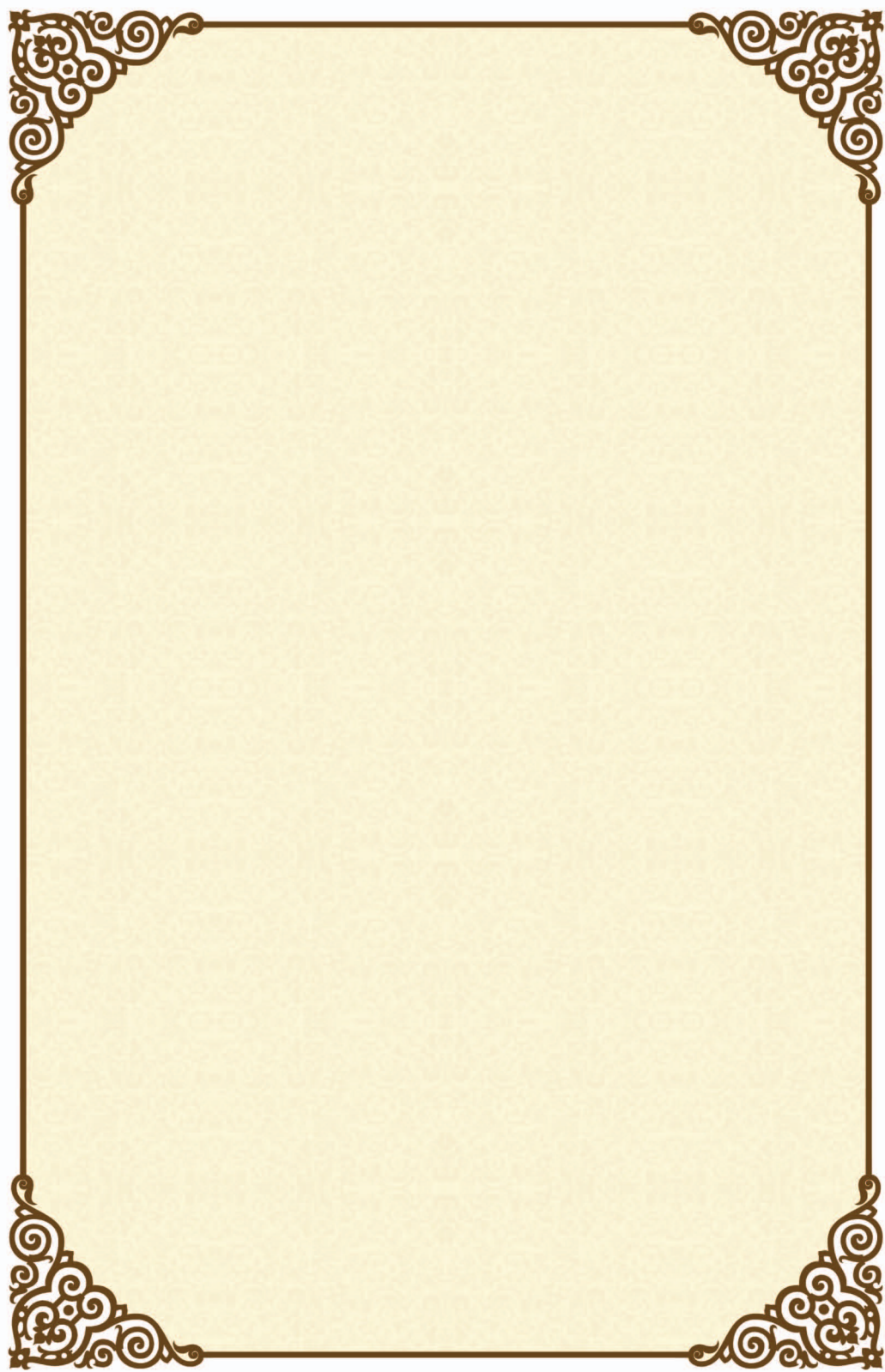
أ.د. كريم حسين ناصح

أ.د. كاظم الجبوري

أ.م.د. علاء جبر الموسوي

أ.م.د. عباس رشيد الددة

أ.م.د. مشتاق عباس معن



رئيس التحرير
السيد ليث الموسوي
رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مدير التحرير
د. سرحان جفّات (جامعة القادسية)

سكرتير التحرير
رضوان عبد الهادي السلامي

هيئة التحرير
أ.م.د. علي كاظم المصلاوي (جامعة كربلاء)
أ.م.د. عادل نذير (جامعة كربلاء)
أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (جامعة بابل)
د. حيدر غازي الموسوي (جامعة بابل)

التدقيق اللغوي
د. علي كاظم علي المدني د. شعلان عبد علي سلطان

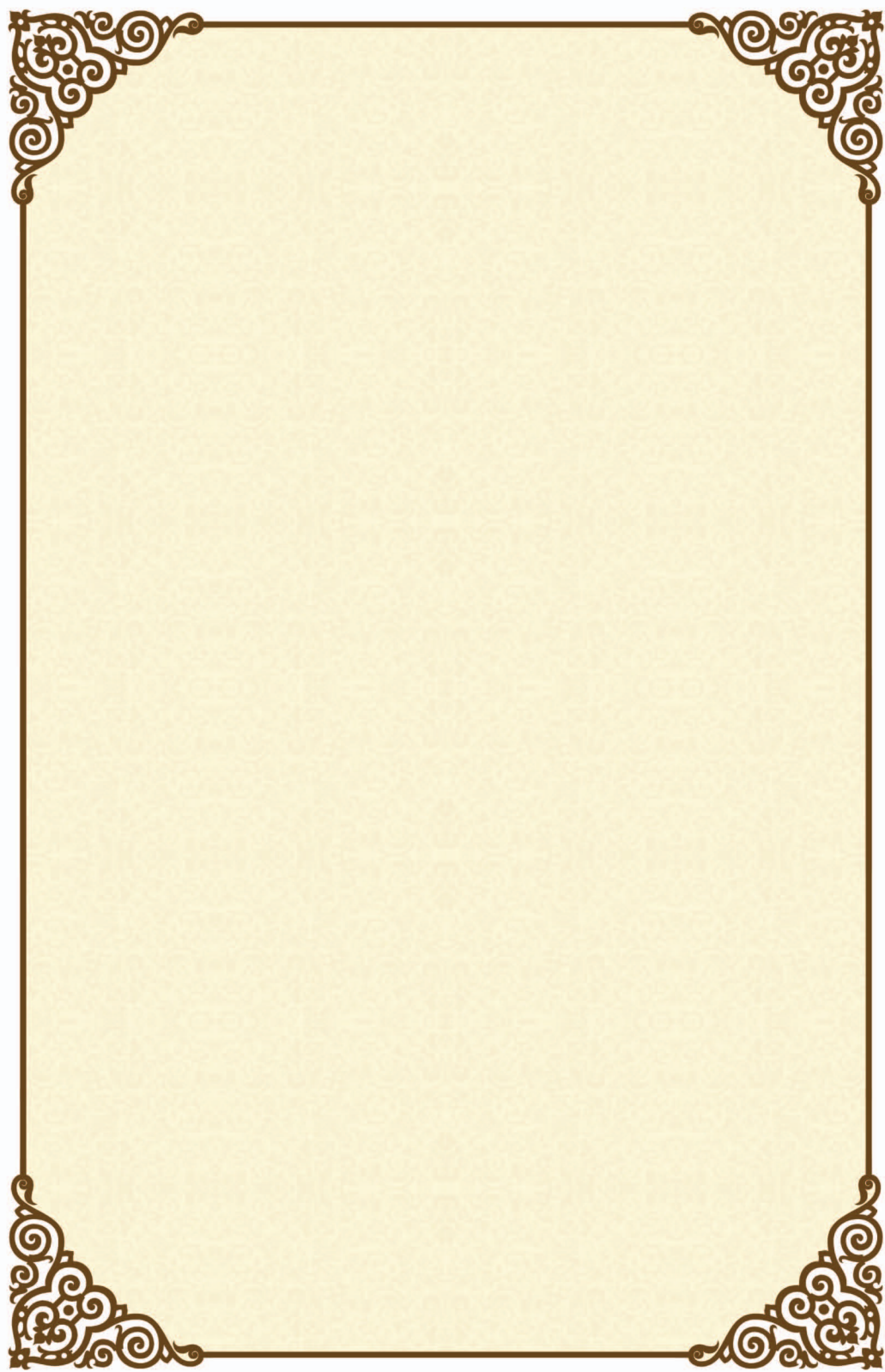
التصميم والإخراج
رائد عبد الأمير رضا الأسدي

الترقيم الدولي: ISSN: 2227 - 0345

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile: +964 780 186 3654 / 770 047 9141
<http://alameed.alkafeel.net>
Email : alameed@alkafeel.net



قواعد النشر في المجلة

- مثلما يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطياف الإنسانية، تُرحّبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:
1. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.
 2. يُقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠,٠٠٠ - ١٥,٠٠٠) كلمة، بخط (Simplified Arabic) على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
 3. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠٠) كلمة.
 4. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.
 5. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.
٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصدره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعدادها.
٩. أن لا يكون البحث مستلّا من (رسالة أو أطروحة) جامعية، ولم يسبق نشره، وليس مقداً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.
١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
 - أ) يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
 - ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.
 - ج) البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها

نهائيا للنشر.

(د) البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
(هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه مع خمسة مستلآت من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

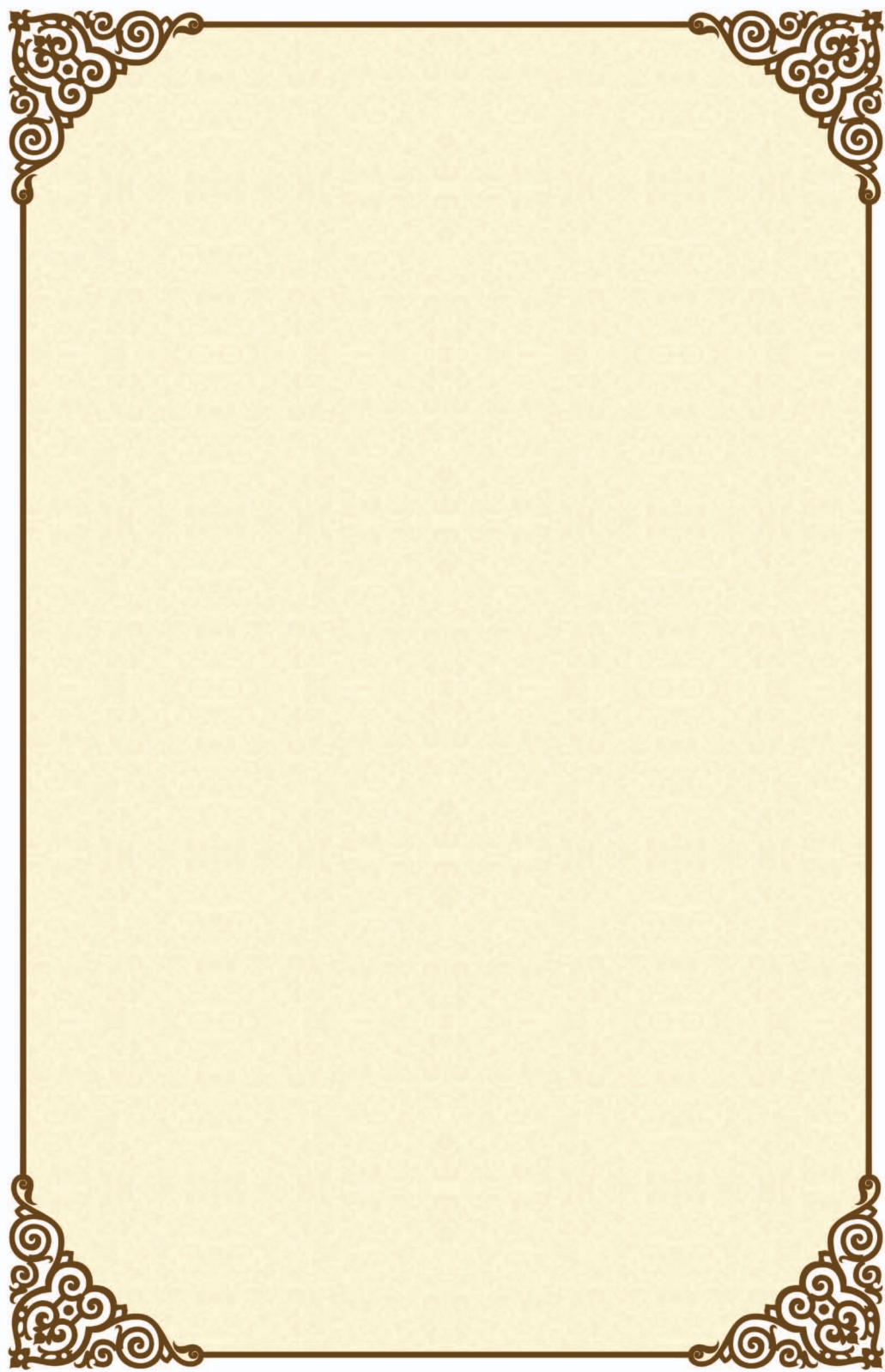
(أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

(ب) تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

(ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

(د) تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.



بِسْمِهِ تَعَالَى

...كَلِمَةٌ لَا بَدَّ مِنْهَا...

لأشكَّ أن الجانبَ المعرفي في حياتنا يمثلُ الركيزةَ الأساسَ في حياةِ الشعوبِ ونماؤها المتواصل، والشعبُ الذي يقرأ هو الشعبُ الذي لا يموت، والشعبُ الجاهلُ هو الشعبُ الميِّت، والعراقُ بلدُ القراءةِ والكتابة، وهو شعبٌ حيٌّ وحيوي.

وقد أولت الأمانةُ العامَّةُ للعتبةِ العباسيةِ المقدسةِ من خلال قسمِ الشؤونِ الفكريةِ والثقافيةِ هذه المسألةَ أهميةً كبرى؛ إذ أصبحَ من الواضحِ للعيانِ الاهتمامُ الكبيرُ بالمعرفة، من خلالِ الاصداراتِ المتنوعة، والنشاطاتِ العامَّةِ والخاصة، ومع اختلافِ المستويات.

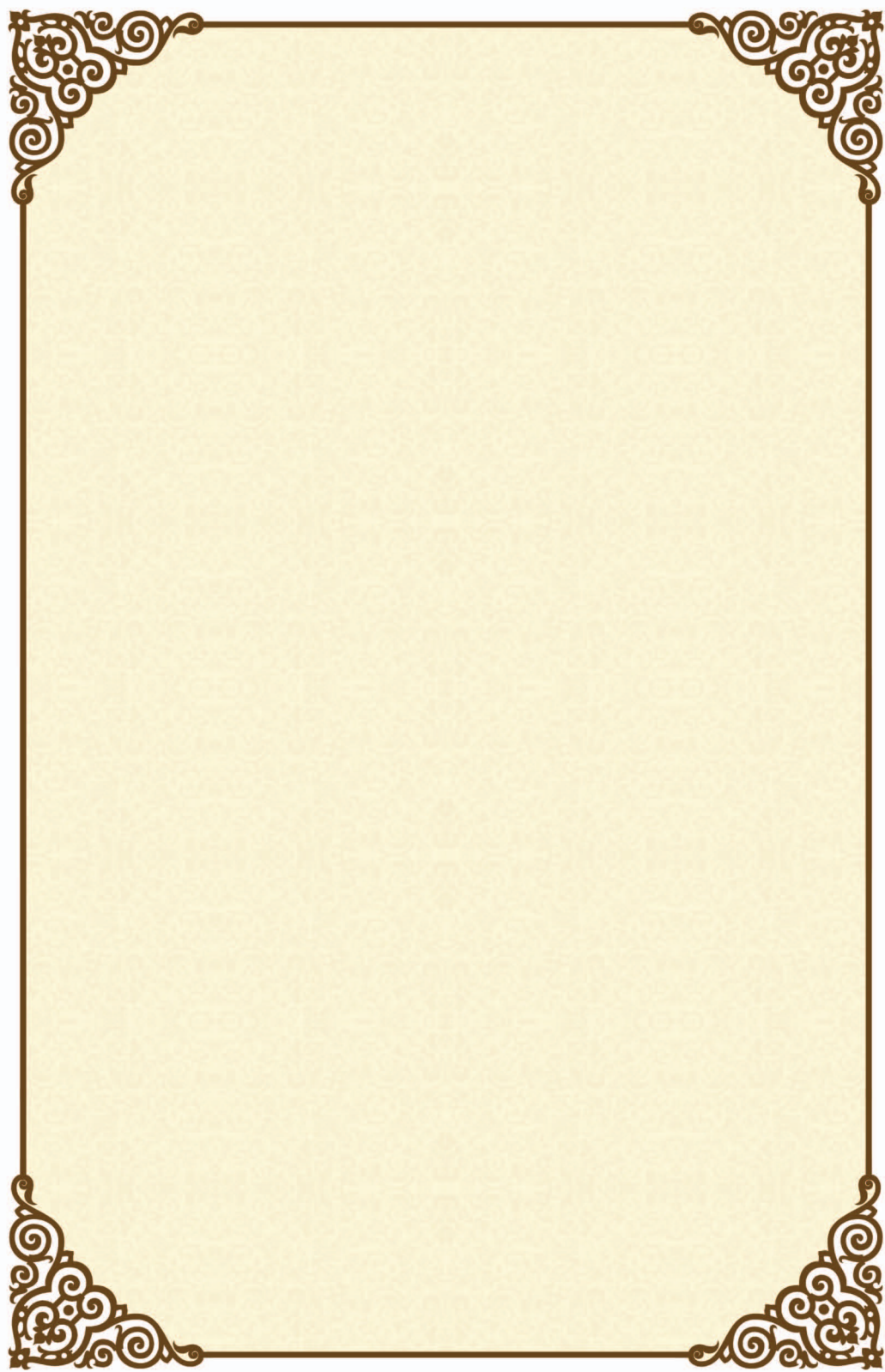
وقد كان نصيبُ الجامعاتِ الأكاديميةِ كبيراً، لما تتمتعُ به من مكانةٍ خاصَّةٍ في البلدِ عموماً، وفي اهتمامِ العتبةِ المقدسةِ على وجهِ الخصوص؛ وجاءتُ فكرةُ (العميد) كي تفسحَ مجالاً، وتحدِّدَ أفقاً، وتنضجَ أفكاراً، من خلالِ زوايا بحثيةٍ متنوعة، وثقافةٍ مبرمجةٍ وهادفة، تطلُّ علينا بين الحينِ والآخر، وهي تحملُ مشاعلَ الفكر، كي تضيءَ ظلماتِ الطريق.

أباركُ لقسمِ الشؤونِ الفكريةِ والثقافيةِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ هذه الإلتفاتة، وأباركُ (للعميد) هذا الحضورَ الميمون مع سفرةِ المعرفةِ الرصينة، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الإقتل

أحمدُ الصَّافي

٢٧ رمضان ١٤٣٣ هـ



نبدأ بحمد الله

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما أهدى، والثناء على ما قدّم، فعلم الإنسان ما لم يعلم، وأودع فيه العقل ولطائف الحكم، وميّزه عن سائر خلقه من الأمم... والصلاة والسلام على نبينا الخاتم، المبعوث للعالم، أفضل من تأخر وتقدم، وعلى آله مصابيح الظلم، ومفاتيح الحكم، وسادة الأمم... وأزكى التحايا على من بذل مهجته، وواسى بنفسه ریحانة نبيه، العبد الصالح أبي الفضل العباس (عليه السلام)، والتي أصبحت رياضته مهوى للقلوب على مر الأزمان والدهور، ووعاء معرفياً يُرْتَشَفُ منه ما يُنير العقول ويشفي الصدور، متبنيّة ما يملأ حقول الفكر والمعارف التخصصية بروى جديدة، لتكون أحد أهم روافد الحياة، فإن حياة المجتمعات ورفقها بحياة علمائها وبأحبيها.

ولما كان الاعتقاد بوجود فيض متزاحم من البحوث والدراسات الإنسانية وعظيم نفعها، تبنت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ومن خلال قسم الشؤون الفكرية والثقافية مشروع إصدار مجلة فصلية محكمة تُعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية، وسُمّت بـ(العميد) تيمناً بلقب صاحب المرقد الشريف، ولمناسبته لأحد ألقاب إدارة مؤسساتنا العلمية.

وهذه الخطوة تتجلى في طرح مشاريع بحثية، ودراسات تخصصية، تركز على الاختزال الدال، مما خفف وزنه، وغلا مضمونه، لتساهم في ربط المشاريع والمنجزات الفكرية، والكشف عن خلفياتها أو تفسيرها، واستكشاف مساراتها الكبرى، لتكون - بحق - عنصر إغناء لرواد العلم والمعرفة، ومن يُريد ارتقاء سلم العلوم التخصصية.

ففي كلِّ مجالٍ من مجالات العلوم الإنسانية نجد كنوزاً من الأبحاث، وعصارات الفكر التي توصل إليها المختصون والباحثون، لا غنى عن ضرورة الاطلاع عليها، واستكناه واقعها إن كانت استكشافيةً وصفيةً أو تفسيرية، أو أنها مُنجزٌ إبداعيٌّ اتكأت على معايير ومبادئ وأصولِ علومِها، لتُضيف نافذةً ورثةً يتنفس من خلالها الدارسون واقعاً علمياً نقياً.

ولا إشكال في أن تعانق جهود السابقين مع اللاحقين هو الأساس الذي تقوم عليه عناصر تطوير قدرات الباحثين في مختلف الجوانب المنهجية والعلمية، ولا يتحقق ذلك بعيداً عن أنماط وموازن الخبرات المشهودة، لهذا وضعت المؤسسات العلمية العليا - وفي إطار تقييم النتائج البحثي - آليات للترقية العلمية تركز على نظر وتحكيم الخبراء العلميين.

ومن هنا حاز التحكيم العلمي أهميةً الكبرى، باعتباره أحد أهم معايير جودة النتاج العلمي، وهو الركيزة الأساس في البحث والإرتقاء الأكاديمي، لإثراء العلم والمعرفة في المجالات النافعة.

ولخطورة هذا الواقع، وكذا من أجل تحقيق الأمانة العلمية، تبنى الكادر التحريري لمجلة (العميد) معايير وضوابط ممنهجة لاختيار المحكمين الخبراء، فلم يكن المعيار الأهم أن يكون المحكم أستاذاً أو مرجعاً في الاختصاص المراد تحكيمه، بل أن شخصية المحكم لا تقل أهمية عن علمه، فلا بد أن يتسم بالحياد وسعة الأفق، والابتعاد عن الجوانب الشخصية.

وكذلك وضع الكادر التحريري بعين الاعتبار معايير للتحكيم، من أهمها معايير تحكيم الجوانب العلمية والمنهجية والتي تشمل تحكيم (عنوان البحث، ومقدمته، وموضوع أو مشكلة البحث في كونها جديدةً ومبتكرة، وأهداف البحث،

وأهميته العلمية والعملية، وحدوده... إلى آخر تلك الجوانب).

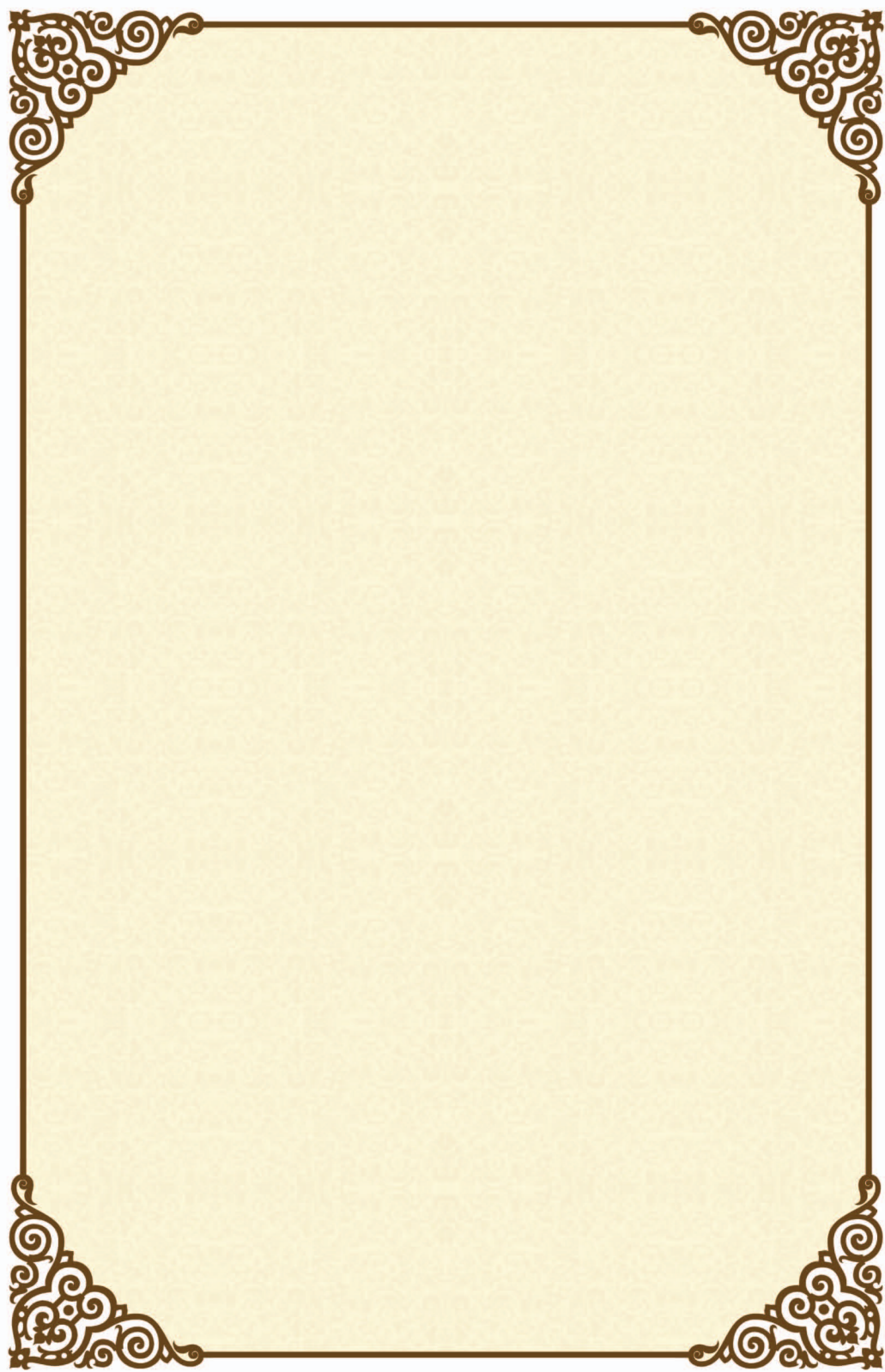
وكذلك من المعايير المهمة التي كانت تحت النظر، هي تحكيم جوانب اللغة والتي تشمل تحكيم (أسلوب الكتابة، ووضوح العرض والتحليل، ومنطقية الأسلوب وحياديته، والموضوعية في العرض والمناقشة، وترتيب الأفكار وتنظيمها، والدقة في التعبير عن محتوى البحث، والابتعاد عن الإفراط في الاقتباس...).

وهناك أيضاً معايير مهمة أخذت بنظر الاعتبار، تخص تحكيم قائمة المصادر والمراجع، والتي شملت تحكيم (وجود قائمة بالمصادر والمراجع التي أفاد منها الباحث، وحدثة المصادر والمراجع، وأصالتها، وتنوعها، ومدى صلتها بالدراسة...). علماً أن تفاصيل معايير التحكيم مباحة لكل باحث، له الاطلاع عليها قبل الشروع بكتابة بحثه، وبطرق ووسائل شتى، أيسرها أنها ستشر على شبكة الانترنت، من خلال صفحة مجلة (العميد) على شبكة الكفيل العالمية.

وقبل الختام... لا يسعنا إلا أن نقف شاكرين وممتنين لكل الجهود المخلصة التي سعت لإصدار هذه النافذة الطيبة، والتي نأمل أن ترتقي أعلى درجات الرضا شكلاً ومضموناً، متوسمين خيراً بالأساتذة الأفاضل، لنشر بحوثهم ورؤاهم على صفحاتها... سائلين المولى تعالى أن يأخذ بأيدي الجميع، ويسددهم ويوفقهم لما فيه الخير والصلاح إنه ولي التوفيق...

السيدة ليث الموسوي

رئيس التحرير



الْعَمِيدُ

قَصِيدَةٌ تُورِّخُ صُدُورَ مَجَلَّةِ الْعَمِيدِ الْفَضْلِيَّةِ الْمُحَكَّمَةِ مِنَ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
الْمُقَدَّسَةِ، لِلشَّاعِرِ الْأُسْتَاذِ عَلِيِّ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ...

بِاسْمِ الْكَفِيلِ اسْتَطَالَتْ، مَنْ يُضَاهِيهَا
وَبَدْرُ هَاشِمٍ فِي الْعَلِيَاءِ رَاعِيهَا
مِنَ الْعُلُومِ مُضِيءٌ فِي مَعَانِيهَا
وَالسُّمُرُ وَالْبِيضُ وَقَعٌ فِي قَوَافِيهَا
وَكِرْبَاءٌ بِفَيْضِ الدَّمِّ تَرْوِيهَا
وَعَيْنُ عَبَّاسٍ سَالَتْ فِي مَاقِيهَا
مَدَى الدُّهُورِ عَلَى الدُّنْيَا مَعَانِيهَا
وَالْبَدْرُ كَافِلُهَا وَالْعِلْمُ نَادِيهَا
مِنْهَا لِأَنَّ مُذَلَّ الْمَاءِ سَاقِيهَا
مَجَلَّةٌ وَعَمِيدُ الطِّفْلِ حَادِيهَا
هِيَ الْعَمِيدُ أَلَا فَانظُرْ لِمَا فِيهَا
لَقَدْ أَطَلَّتْ عَلَى الدُّنْيَا بَطَلَعَتِهَا
فِي كُلِّ سَطْرٍ عَلَى أَوْرَاقِهَا قَبَسٌ
فَبِالْبِرَاعِ وَنُونِ اللَّوْحِ قَدْ زُبِرَتْ
يَفِيضُ فِيهَا مِدَادُ الْعَارِفِينَ هُدًى
وَلِلَّوَاءِ وَلِلْكَفَّيْنِ وَقَعُ أَسَى
طَافَتْ عَلَى ذِكْرِيَاتِ الْجُودِ فَانْتَشَرَتْ
فَالسَّبْطُ مِنْهَجُهَا وَالطَّفُّ سَاحَتِهَا
وَمَا يَجِفُّ مِدَادُ مَا جَ فِي صُحُفِ
طُفٍّ (بِالْكَفِيلِ) وَأَرَّخَهَا: (مُحَكَّمَةٌ
(١٧٣) + (٥٠٨) + ٤٧٣ + ١٣٠ + ١٢٠ + ٢٩)

= ١٤٣٣ هـ

... فهرست المحتويات ...

اسم الباحث	عنوان البحث	ص
د. طلال خليفة سليمان	علامات الوجوه في المشهد الأخرى في القرآن الكريم	٢٥
م. د. عباس أمير	التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بين الظاهرة الموضوعية والبيان النصي	٥٥
م. م. م. هاشم جعفر حسين	ألفاظ النصر والهزيمة في القرآن الكريم (دراسة دلالية)	٩١
أ. د. سعيد جاسم الزبيدي	من إشكاليات المصطلح النحوي	١١٩
أ. د. رحمان غركان	في بواعث التأويل وآلياته	١٦٣
أ. د. إبراهيم جندي	الرواية والتناص	٢٠٩
أ. د. عبود جودي الحلي أ. م. كريمة نوماس المدني	مجلة العلم للسيدة هبة الدين الشهرستاني (دراسة وصفية لنصوصها الأدبية)	٢٥٣

اسم الباحث	عنوان البحث	ص
د. ستار جبار رزيج	التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجا)	٣٠٣
م. خالد علي ياس	وعي الكتابة (مقاربة نقدية في الخطاب السردي لزيد الشهيد)	٣٥١
م. د. علي كاظم علي المدني	شعر البطين الحمصي	٣٨١
د. مهدي محمد القصاص	أجور العاملين في مصر بين الواقع والمأمول	٤٠٩
أ. د. محمد كريم ابراهيم الشمري	الحوار العربي الإسلامي مع شرق أوروبا وتأثيراته من خلال رحلة أبي حامد الغرناطي	٤٣٩
أ. م. د. يوسف كاظم جغيل الشمري	فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف الخلي	٤٦٧
أباذر راهي سعدون الزيدي	حصن الأخيضر (دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات والصيانة الأثرية)	٥٣٩

الحجرات العزيمى الإسلامى

مع شرق أوربا وتأثيراته

مترجم خلال

رحلة أدي حامد الغزناطى

أ. د. محمد كريم إبراهيم الشمري
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل



...ملخص البحث...

أوضح البحث أثر بلاد البلغار الواقعة على نهر الفولجا في نشر الإسلام والحضارة العربية الإسلامية، وكان للرحلات العربية الإسلامية أثرها المتميز في نقل المؤثرات العربية الإسلامية إلى تلك الأصقاع النائية، فضلاً عن دور التجار العرب والمسلمين. وتعد رحلة ابن فضلان التي قام بها سنة ٣٠٩ هـ إلى بلاد البلغار رسولاً من قبل الخليفة العباسي المقتدر بالله، مرجعاً لا نظير له في الأهمية ألقت أضواءً على المرحلة التي زار فيها تلك البلاد، استجابة لطلب ملك البلغار، وكان إسلام البلغار الذي سبق هذه الرحلة حدثاً عظيماً في تاريخ المنطقة، لأن حوض الفولجا الأوسط تحول إلى قطر إسلامي بعدها.

انتشر الإسلام في بلاد البلغار على المذهب الحنفي، وهو مذهب الخلافة العباسية ومذهب معظم أترك آسيا الوسطى، ودخلت دولة البلغار في حوزة الحضارة العربية الإسلامية مطلع القرن الرابع الهجري. ولما كان الإسلام يحمل نظماً حضارية راقية، فإن اعتناق البلغار له جعل منهم أكثر شعوب أوروبا الشرقية حضارة، مما أدى إلى زيادة الصلات بين البلغار والعالم الإسلامي في شتى المجالات، وصارت بلغار ممثلة للإسلام في شرق أوروبا، فأنشئت المساجد وأسس القضاء وانتشرت الأسماء والكلمات العربية انتشاراً واسعاً.



وبعد أكثر من قرنين على رحلة ابن فضلان زار شرق أوروبا ومنها بلاد البلغار، الرحالة العربي أبو حامد الغرناطي منطلقاً من بغداد، ووصل إلى بلغار سنة ٥٣٠ هـ، وكان دوره متميزاً في تعميق مبادئ الإسلام، وتصحيح كثير من الأمور المتعلقة بالدين خلال رحلته التي شملت بلاد الخزر والصقالبة (الروس) والباشغرد، والتقى بآلاف العرب المسلمين في تلك الأضقاع من أبناء المغاربة وأهل بغداد ومكة، فكان يُعلمهم أصول الدين والشرائع والمواريث، وبذلك استمرت الصلوات بين بلاد البلغار والدولة العربية الإسلامية، وأدى ذلك إلى امتداد الإسلام في مناطق نائية ونقل الكثير من المؤثرات العربية الإسلامية إليها في القرون المتأخرة.

وهكذا نستنتج الدور الكبير والتميز لمدينة بغداد بصورة خاصة والعراق بصورة عامة في المجال الحضاري والرقي العلمي والفكري، وذلك يعكس هبة الخلافة العباسية وقوتها في الخارج، فالتطور الحضاري الهائل للمجتمع العراقي تمثل في بعثة ابن فضلان ومن تبعه، في حين كانت المجتمعات التي زارها أدنى درجة في التطور والرقي، وبذلك نجحت محاولات العراقيين في تلك البلدان في إيصال معالم الفكر والتربية العربية الإسلامية إليها، والتي هذبت وغيّرت الكثير من الطبائع والتقاليد البالية السائدة في تلك المجتمعات، وحلّت محلها قيم ومبادئ العرب والمسلمين الحضارية، مما كان لها تأثيراتها وبصماتها الواضحة على تلك المجتمعات في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية، المتمثلة بتأسيس المساجد والكتاتيب والحصون ونظام القضاء وسك العملة وانتشار الأسماء العربية الإسلامية بين السكان اعتزازاً بالدين الإسلامي الحنيف.





...مقدمة...

تدرس هذه الورقة مثلاً حوار الحضارات الإنسانية، يتمثل في الحوار العربي الإسلامي مع شرق أوروبا وتأثيراته المختلفة، مؤكدين حقيقة واقعية ماثلة حتى وقتنا الحاضر، هي عالمية الإسلام وانتشاره في كل أرجاء المعمورة. ويفسر لنا ذلك تسامح مبادئ الإسلام وقيمه الإنسانية التي تصلح لكل زمان.

انتشر الإسلام في أنحاء العالم عبر طرق ووسائل عديدة، بواسطة التجار الذين كانوا يؤدون دوراً مزدوجاً في ممارسة التجارة والدعوة إلى الإسلام. وكان معظم هؤلاء التجار الدعاة متطوعين لنشر الإسلام، فكانت تصرفاتهم وسلوكهم مثلاً وقدوة حسنة للمسلم الملتزم، فضلاً عن دور الاستقرار العربي الإسلامي، نتيجة ممارسة التجارة التي تستدعي الاستقرار ومتابعة النشاط التجاري بفعالياته المختلفة، فكان الزواج (المصاهرة) بين المسلمين الوافدين للعمل في التجارة وسكان المناطق التي يتاجرون معها عاملاً آخر من عوامل انتشار الإسلام، وهذا يعد أنموذجاً للحوار الحضاري وما ينجم عنه من تأثير وتأثر في اللغة والعادات والقيم والتقاليد... الخ. وأخيراً كان للحملات العسكرية والفتوحات العربية الإسلامية دورها في نشر الإسلام ضمن المناطق التي ضمتها الدولة العربية الإسلامية في مختلف العصور التاريخية تحت سيادتها، وانتقال مظاهر الحضارة العربية الإسلامية بعد فتحها.



لنا رواية شاهد عيان في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، إذ زار بلاد البلغار سنة ٥٣٠ هـ، وترك لنا بعض القصص التي نشرها المستشرق (دورن)، وتجدر الإشارة إلى أن الغرناطي وصف لقاءه بالقاضي يعقوب بن النعمان، وذكر أن هذا القاضي ألف تاريخاً أسطورياً لقومه عنوانه: (تاريخ بلغار)، لكننا لا نعرف عن هذا الكتاب شيئاً^(١).

وقبل التحدث عن رحلة الغرناطي لا بد لنا من التعريف بشخصيته، فهو أبو حامد^(٢) محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع المازني القيسي الغرناطي الأندلسي الأفليشي القيرواني، ويرد اسمه في المراجع الأدبية بصيغ مختلفة لهذه الأسماء العديدة. ولد أبو حامد سنة ٤٧٣ هـ في مدينة غرناطة، فهو الغرناطي لأنه ولد في إحدى مدن الأندلس الشهيرة.

أما نسبه القيسي فليست نسبة إلى قبيلة قيس عيلان بن الياس بن مضر بن نزار، بل إلى قرية قريبة من غرناطة تسمى: قيس، ونسبه الأخرى (الاقليشي) إلى بلدة اقليش أو اقليج، وربما قضى فيها سنوات من صباه وشبابه المبكر فنسب إليها^(٣).

وبخصوص حياة أبي حامد الأولى حتى مغادرته الأندلس إلى غير رجعة حوالي سنة ٥٠٠ هـ في الغالب، أي في سن السابعة والعشرين، فهي مجهولة لدينا تماماً، ولا بد أنه درس في شبابه على شيوخ عصره وفق النظام الذي كان سائداً ومطبّقاً على أبناء عصره ووطنه، لكنه لم يكن متعمقاً في دراسة الفقه أو الأدب وما إليهما من فروع العلم الإسلامي، لأننا لا نلمح في كتبه ما يدل على عمق أو استبحار، بل نلاحظ قصوراً واضحاً عنده في الزاد الفكري والعلمي، ونستنتج من كتاباته أنه كان حاد الذكاء شديد التطلع دقيق الملاحظة حسن الحديث خفيف الروح.



وليس في كتابات أبي حامد ما يشير إلى عودته إلى وطنه، ولعل سبب ذلك يرجع إلى تدهور أحواله السياسية، فطاف بعد مغادرته الأندلس بنواحي المغرب الأقصى، ووصل إلى سجلماسة المركز التجاري العظيم على الحدود الشمالية للصحراء الكبرى، ومن هناك انتقل أبو حامد إلى إفريقية (تونس الحالية). ومما يلفت النظر أنه يخلط بين مدينتي تونس والقيروان، وأغلب الظن أن أبا حامد غادر تونس إلى الإسكندرية بطريق البحر سنة ٥١١ هـ^(٤)، ووصف مشاهداته وملاحظاته عنها^(٥).

وفي سنة ٥١٢ هـ انتقل أبو حامد من الإسكندرية إلى القاهرة، وتعرّف أيضاً بـ «الفسطاط» التي بناها عمرو بن العاص، ووصف الأهرامات وجامع عمرو بن العاص، ووصف أيضا الكثير من آثار مصر وعجائبها. وظل في مصر حتى سنة ٥١٥ هـ ثم نزل في دمشق ودرس الحديث فيها، وربما زار في أثناء ذلك بعلبك وتدمر، ووصل بغداد سنة ٥١٦ هـ وأقام فيها ثماني سنوات تقريبا، وفي بغداد تعرّف على شخصية مهمة أصبح لها شأن فيما بعد هو يحيى بن محمد بن هبيرة قبل أن يصبح وزيرا، إذ كان من عليّة الناس وكان وقتذاك شابا، لأنه تولى الوزارة بعد ذلك للخليفة المقتفي لأمر الله في ربيع الأول سنة ٥٤٤ هـ، وظل في الوزارة أيام المستنجد بالله إلى شهر جمادى الثانية سنة ٥٦٠ هـ، وعظم أمره ولقب بـ (سلطان العراق).

لقي أبو حامد من يحيى بن هبيرة في بغداد كل إكرام وتقدير، إذ أنزله في داره وفتح له أبواب مكتبته الزاخرة، وظل إلى وفاته راعيا لهذا الرحالة الجغرافي مشجعا له على الرحلة والتأليف مستمعا بشوق إلى أحاديثه، مما كان له أبعث الأثر في حياته وعمله فيما بعد. وبفضل هذه الرعاية أتيح له أن يحقق حلمه العظيم في الرحلة ومشاهدة البلاد الغربية البعيدة التي دَوَّنَها في مؤلفاته، والملاحظ عليها أنه لا يصف



رحلة متصلة الحلقات بل ينتقل من عجيبة في ناحية إلى عجيبة مشابهة لها في نواحٍ أخرى، ولحسن الحظ ثبت تواريخ زيارته لبعض المواقع ورؤيته لبعض العجائب، مما كان لها أثرها في تتبع بعض خطواته.

اتخذ الغرناطي بغداد قاعدة لرحلاته ومعظمها في هضبة بلاد فارس، حيث وصل إلى أقصاها شرقاً، وفي بلاد التركستان ثم في جنوبي روسيا وحوض الفولجا وشرق أوروبا، وبلغ في رحلاته إلى المجر (هنغاريا) ووصفها، وقد حددت زيارته هذه مكانته كجغرافي أصيل زار بلاداً لم يزرها إلا القلائل قبله، ووصلتنا تفاصيل غاية في المتعة والفائدة والدقة، فضلاً عن أن حديثه لا يخلو من الخرافة والعجائب.

في سنة ٥٢٤ هـ أي بعد ثماني سنوات من نزوله بغداد كان في (أبهر) ببلاد فارس، وقد أشار الغرناطي^(٦) إلى أن السيوف كانت تحمل من هذه المدينة ومدن أخرى من بلاد فارس إلى بلاد البلغار، إذ يقول: «فالناس يحملون من بلاد الإسلام سيوفاً تُتخذ في زنجان وأبهر وتبريز وأصفهان نُصولاً ولا يتخذون لها آلة ولا حلية، إلا حديداً كما يخرج من النار...»، ثم انتقل الغرناطي إلى أردبيل، وحديثه عن تلك النواحي النائية في شرق وشمال شرق هضبة بلاد فارس طويلاً حافلاً بالفائدة فيه تفاصيل متنوعة عن حياة الناس وعاداتهم ووسائل عيشهم، وقد بقي هناك ثلاث سنوات، إذ يذكر أنه التقى سنة ٥٢٨ هـ رجلاً من أهل جيلان على ساحل طبرستان اسمه عبد الواحد بن علي، وبعد سنتين أي في سنة ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ م نجده في مدينة بلغار^(٧)، كما سنوضح.

قضى أبو حامد الأعوام الأخيرة من حياته في مركز الخلافة، فكان ببغداد سنة ٥٥٥ هـ، وفي سنة ٥٥٦ هـ ذهب إلى الموصل فبقي فيها عاماً استجابة لرجاء الشيخ

معين الدين أبي حفص عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي، وهو مؤلف معروف نُسب إليه كتاب (وسيلة المتعبدين)، الذي كتب له أبو حامد كتابه: (تحفة الألباب) وفرغ منه في ٣ ربيع الثاني سنة ٥٥٧ هـ كما تدل على ذلك عبارة الختام، وفي ٢٠ رمضان من السنة نفسها نُسخت نسخ كثيرة من التحفة دفعة واحدة، وبعد الفراغ من ذلك خرج أبو حامد إلى حلب فأقام فيها سنة ٥٦٠ هـ ثم انتقل إلى دمشق حيث وافته المنية سنة ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م في الثانية والتسعين من عمره^(٨).

ب) رحلة الغرناطي وأثرها

دوّن أبو حامد الغرناطي رحلته إلى بلاد الخزر والبلغار والصقالبة في كتابه المعنون: (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب)، وقد فرغ منه في ٣ ربيع الثاني سنة ٥٥٧ هـ / ٢٢ مارس ١١٦٢ م، بعد خروجه من بغداد واستقراره في الموصل في كنف صديقه الشيخ معين الدين أبي حفص عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي مؤلف كتاب (وسيلة المتعبدين)، الذي يثني عليه أبو حامد ثناءً طويلاً في فاتحة كتابه^(٩).

رتب الغرناطي كتابه على مقدمة وأربعة أبواب، فالمقدمة للبيان والتمهيد، والأبواب لتتمة المقصود:

الباب الأول: في صفة الدنيا وسكانها، من إنسها وجانها.

الباب الثاني: في صفة عجائب البلدان، وغرائب البنين.

الباب الثالث: في صفة البحار وعجائب حيواناتها، وما يخرج منها من العنبر والقار وما في جزائرها من أنواع النفط والنار.



الباب الرابع: في صفة الحفائر والقبور، وما تضمنت من القفار إلى يوم
النشور^(١٠).

وبخصوص مصادر كتابه يورد أبو حامد أسماء رواه بدقة ويتحدث عن نفسه بضمير المتكلم، لذا يمكن التفريق بسهولة بين مصادر مادته. وكثير مما يورده على لسان الآخرين لا يمثل في الواقع أهمية ما، وذلك لسهولة تصديقه للعجائب واعتقاده فيها، لكنه على أية حال يبذل دائماً قصارى جهده لتوسيع نطاق معلوماته، ويسوق لنا تفاصيل وافية عن شعوب القوقاز، وهو الوحيد الذي تكلم عن طقوس الدفن عندهم، ويورد الكثير من التفاصيل حول بعض الأساطير، فكان أحد المؤلفين الذين تظفر رواياتهم بأهمية خاصة بالنسبة لشعوب شرق أوروبا^(١١).

يُعدّ الغرناطي أشهر الرحالة المسلمين الذين زاروا شرق أوروبا في القرن السادس الهجري / ١٢ م، فوصل إلى بلغار الفولجا بعد مروره ببلاد الخزر. ورأى الغرناطي في بغداد - وهو رجل أندلسي - أن تكون محطته التي ينطلق منها إلى شرق أوروبا، نظراً لما تمثله من أهمية دينية وحضارية في نفوس المسلمين آنذاك خصوصاً القاصين منهم، فوصلها قادماً من دمشق سنة ٥١٦ هـ، وأقام فيها ثماني سنوات، تعرف فيها على شخصية من عليّة الناس، هو عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة قبل أن يصبح وزيراً، لقي على يديه كل إكرام وتقدير. مشجعاً له على الرحلة والتأليف.

بدأ الغرناطي رحلته إلى شرق أوروبا سنة ٥٢٤ هـ من بغداد، حيث وصل إلى مدن أبهر وأردبيل وأقام في هذه النواحي المتطرفة النائية في شرق هضبة بلاد فارس وشمالها الشرقي فترات متقطعة، وتردّد عليها المرة بعد المرة، حتى ذكر أنه دخل خوارزم ثلاث مرات، ومن الطريف أنه دخل خوارزم عن طريق بلاد البلغار



وجنوب روسيا، أي أنه عبر البحر الأسود من آسيا الصغرى إلى القرم، ثم عبر بحر آزوف واتجه شرقاً حتى وصل إلى مصب نهر الفولجا (يصب في بحر قزوين) ثم انحدر إلى شرق فارس وحوارزم ماراً ببحر الخزر (قزوين)، ويبدو أنه ارتاح في تلك النواحي فأكثر الكلام عنها وعن عجائبها في مؤلفاته^(١٢).

مما سبق يمكننا أن نتساءل لماذا يكون الغرناطي في المناطق الواقعة أقصى شرق بلاد فارس ويبقى فيها فترات، ثم ينتقل بعد سنة واحدة فقط إلى مصب نهر الفولجا الذي يبعد كثيراً عن شرق بلاد فارس؟ لعل ذلك يعود إلى رغبته في زيارة تلك المناطق والاطلاع عليها، أو أن سبب ذلك يعود إلى الاضطراب وعدم الدقة في عرض رحلته، أو ربما وقع خطأ في تحديد السنوات التي حددها لزيارته تلك النواحي.

تشير بعض التواريخ إلى إقامة الغرناطي في هذه النواحي أو مروره ببعض بلادها، ففي سنة ٥٢٥ هـ كان في سجسين (سقسين أو سخسين) الخزرية الواقعة عند مصب نهر أتل، ويُعد وصف الغرناطي لناحية سجسين هذه اليوم مرجعاً مهماً يُعتمد عليه في تاريخ روسيا الوسيط، بسبب ما تضمنه من معلومات اتصفت بالدقة التي لا تصدر إلا عن مُعينة، إذ يقول^(١٣): «وَدَخَلْتُ الْبَحْرَ إِلَى بِلَادِ الْخَزَرِ، فَوَصَلْتُ إِلَى نَهْرِ عَظِيمٍ، أَكْثَرَ مِنَ الدَّجَلَةِ مَرَاتٍ أَضْعَافاً مَضَاعِفَةً، كَأَنَّهُ بَحْرٌ تَخْرُجُ مِنْهُ أَنْهَارٌ عَظِيمَةٌ. وَعَلَيْهِ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا سَجْسِينُ، فِيهَا مِنَ الْغُزْرِ أَرْبَعُونَ قَبِيلَةً، لِكُلِّ قَبِيلَةٍ أَمِيرٌ عَلَى حِدَةٍ، وَلَهُمْ دُورٌ كِبَارٌ.. وَفِي الْمَدِينَةِ مِنْ أُمَّمِ التَّجَارِ وَالْغُرَبَاءِ وَأَوْلَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَغْرِبِ آلَافٌ لَا يُحْصَى عَدْدُهُمْ، وَفِيهَا جَوَامِعٌ يُصَلِّي فِيهَا الْجُمُعَةَ فِي الْخَزَرِ، وَهُمْ أُمَّمٌ أَيْضاً، وَفِي وَسْطِ الْبَلَدَةِ أَمِيرٌ مِنْ أَهْلِ بَلْغَارِ، لَهُمْ جَامِعٌ كَبِيرٌ يُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ وَحَوْلَهُ





أمم من البلغاريين، وجامع أيضاً آخر، فيه أمة يقال لهم أهل صوار، وهم أيضاً كثيرون، ويوم العيد يخرجون بمنابر كثيرة، يُصلي كل أمير بأمم كثيرة، ولكل أمة قضاة وفقهاء وخطباء، والجميع على مذهب أبي حنيفة، إلا أولاد المغاربة فإنهم على مذهب مالك، والغرباء على مذهب الشافعي، وداري الآن فيهم، وأمهات الأولاد وأولادي وبناتي».

تضمن هذا النص معلومات غاية في الأهمية توضح انتشار الإسلام في مدينة سجسين ببلاد الخزر التي كانت تعج بالتجار والغرباء من أمم شتى، ولا بد أن لموقعها أهمية خاصة كونها مدينة تجارية وملتقى التجار والعاملين في الوسط التجاري، ويشير الغرناطي في النص إلى أن العرب كانوا يشكلون أكثرية بين سكانها لا سيما أبناء المغرب العربي الذين قدرهم بالآلاف مما يتعذر عليه تحديد عددهم، واحتوت المدينة جوامع عديدة يصلي فيها الخزر صلاة الجمعة، فضلاً عن وجود أمير مقيم من أهل بلغار اتخذ مكانه في وسط المدينة. ولعل ذلك يوحي بأن البلغار المسلمين في هذه المدينة كانوا يشكلون عدداً كبيراً من السكان، بحيث استدعى وجود أمير خاص للإشراف على أحوالهم وحل مشاكلهم، ولهُؤلاء البلغار جامع كبير يؤدون فيه صلاة الجمعة، وكان البلغار من أصول متنوعة يقيمون حول ذلك الجامع، وهناك جامع آخر لقوم سباهم أهل صوار وكانوا كثيرين، ووصف لنا وصفاً رائعاً ذلك الحشد الكبير من المسلمين الذين كانوا يؤدون صلاة العيد ولهم منابر كثيرة يصلي كل أمير منهم بقومه، ولكل قوم قضاة وفقهاء وخطباء، مما يدل بشكل واضح على انتشار الإسلام والقيمين عليه من القضاة والفقهاء والخطباء في هذه المدينة، وكان الغالب على الجميع المذهب الحنفي الذي انتشر بشكل واسع في آسيا الصغرى وشرق أوروبا وفي بلاد الخزر والبلغار خاصة، في حين كان المذهب

المالكي - وهو مذهب الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة (المدينة المنورة) المتوفى سنة ١٧٩ هـ - هو المذهب الذي انتشر بشكل واسع في بلاد المغرب العربي والأندلس، وكان مذهب العرب من أبناء تلك البلاد المقيمين بمدينة سجسين، وهناك الغرباء الآخرون الذين كانوا يدينون بالمذهب الشافعي، وذكر الغرناطي مسألة مهمة جداً هي أنه كان مستقراً منذ وقت في هذه النواحي، إذ اتخذ أمهات أولاد وأنجب بنين وبنات في هذه المدينة، وقد راقق له الإقامة هناك، على الرغم من أنه ما يزال يشكو من شدة البرد فيها^(١٤).

بقي أبو حامد هناك ثلاث سنوات، إذ ذكر أنه التقى في الخزر سنة ٥٢٨ هـ رجلاً من أهل جيلان على ساحل طبرستان اسمه عبد الواحد بن علي، وبعد سنتين أي في سنة ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ م وصل مدينة بلغار، ويصفها بأنها مدينة عظيمة، جميعها مبنية بخشب الصنوبر، وحوها أمم كثيرة، ووصف طول النهار فيها إذ يصل إلى عشرين ساعة والليل أربع ساعات في الصيف، وفي الشتاء يطول الليل إلى عشرين ساعة والنهار أربع ساعات، بسبب موقعها إذ إنها خارجة عن الأقاليم السبعة، والحرُّ في الصيف عندهم شديد خاصة وسط النهار ويبرد الهواء في العشاء والليل، وذكر الغرناطي أنه صامَ فيها شهر رمضان في فصل الصيف، ويصف معاناته خصوصاً من شدة البرد في الشتاء، وذكر أن ملك البلغار كان يخرج لمحاربة الكفار، على الرغم من شدة البرد، فيسبي نساءهم وأولادهم وبناتهم وخيلهم، ووصف أهل بلغار بأنهم أصبر الناس على البرد، ويعلل تحملهم له لأن طعامهم وشرابهم أكثره من العسل الذي كان متوفراً ورخيصاً عندهم^(١٥).



ويتضح لنا مما ذكره الغرناطي أن مدينة بلغار هي عاصمة بلاد البلغار، وهي إحدى مدن نهر الفولجا التي تقع عند دوائر العرض بين ٤٥ - ٥٠ شمالاً، من خلال إشارته إلى كثرة أشجار الصنوبر وطول النهار في فصل الصيف، مع الأخذ في الاعتبار أن شدة الحر في الصيف مسألة فيها مبالغة واضحة جداً، وهذه الملاحظة تنطبق على توابع مدينة بلغار - الآتي ذكرها - التي تشتهر بحيوانات الفراء الثمينة حيث تصطاد وتصدر جلودها، مثل القندز والقاقم والسنجاب الجيد، فضلاً عن طول ساعات النهار صيفاً في مدن (ويسوا، آرو، يورا) وقصر ساعات الليل، وشدة البرد وطول ساعات الليل وقصرها إلى أربع ساعات في النهار شتاءً.

أشار الغرناطي إلى أثر البلغار في انتشار الإسلام وسيطرة ملكهم على الأمم المجاورة لهم، وهي أمم كثيرة العدد كانوا يؤدون الجزية لملك البلغار، ويضيف أن معنى بلغار، رجل عالم، ويروي لنا قصة طريفة قرأها في كتاب مفقود (الآن) عنوانه: (تاريخ بلغار) بخط القاضي البلغاري^(١٦) ملخصها أن رجلاً صالحاً، كان عالماً من التجار المسلمين دخل إليهم، وكان فقيهاً له معرفة وتجربة في الطب استطاع معالجة ملك بلغار وزوجته، وكانا مريضين يائسين من الحياة، تداووا بأدويتهم فزادت علتها، فقال لها هذا الرجل المسلم: «إن داويتكما ووجدتما الراحة، تدخلان في ديني؟ قالوا: نعم»، فداووهما حتى شفيا واستراحا فأسلما، وأسلم أهل المدينة معهما، ولما عرف ملك الخزر بذلك جهز جيوشه لمحاربتهم، ويضيف الغرناطي أن هذا الرجل المسلم قال لهم: «لا تخافوا، كبروا فكانوا يرددون: الله أكبر، ويحمدون الله ويصلون على الرسول محمد ﷺ وعلى آله، ويقاتلون مع ملكهم المسلم، فانتصروا على ملك الخزر حتى صالحهم ودخل في دينهم فكان ذلك الرجل المسلم يسمى: بلار أي العالم، فسُميت تلك الأرض: بلار، ومعناه: رجل عالم، ثم عُربت إلى بلغار»^(١٧).



والواقع أن ما ورد في رواية الغرناطي يحمل كثيراً من المبالغة والمغالة التي نقلها من الكتاب المفقود (تاريخ بلغار) للقاضي البلغاري، والقصة تفسر دخول الإسلام إلى بلاد البلغار، ولا تذكر أن ذلك كان في أيام الغرناطي، بل تشير إلى مسألة سبقت رحلته، إذ أن الإسلام كان معروفاً ومنتشراً بشكل واسع في بلاد الخزر وبلاد البلغار، وازداد انتشاره أكثر أيام رحلة الغرناطي من خلال وجود آلاف العرب والمسلمين من أبناء بلاد المغرب العربي وغيرهم، كما أوضحنا ذلك.

ذكر أبو حامد توابع مدينة بلغار التي انتشر فيها الإسلام، فهناك ويسوا، التي تبعد عن بلغار مسيرة شهر، كان أهلها يؤدون لملك بلغار ضريبة الخراج، ولعلها ضريبة عن الأراضي الزراعية كما كان معمولاً بها في مؤسسات الدولة العربية الإسلامية، أو إنها ضريبة عن النشاط الاقتصادي بها فيها التجارة بشكل عام، وهناك ولاية أخرى تسمى: آرو، اشتهرت بحيواناتها الثمينة التي كانت تُصطاد وتُصدر جلودها تجارياً مثل: القندز والقاقم والسنجاب الجيد، ووصف النهار في الصيف بطوله إذ يصل إلى اثنتين وعشرين ساعة.

ووراء ويسوا ولاية اسمها: يورا، يكون النهار فيها طويلاً جداً في الصيف، كما أسهب في وصف تجارة السيوف التي كان يحملها التجار من بلاد الإسلام من مدن زنجان وأبهر وتبريز وأصفهان، والمرجح مقايضتها بجلود الحيوانات الثمينة التي ذكرناها، وكان الناس يعلقون تلك السيوف الجميلة بخيط أو بشيء من حديد أو خشب ليُسمع لها صوت دائم في أثناء سيرهم، وكانت تلك السيوف تشكل نشاطاً تجارياً واسعاً، بحيث كان أهل بلغار يحملونها إلى أهل ويسوا وهؤلاء بدورهم يوصلونها إلى يورا، ويبادلونها بجلود السمور وبالجواري والغلمان^(١٨).





ذكر د. مؤنس^(١٩) أن أبا حامد الغرناطي كان يعيش من التجارة في أثناء مقامه في هذه النواحي، ويتضح ذلك من خلال اهتمامه ووصفه أنواع المتاجر وأسعارها بشكل دقيق، وعلى الرغم من أنه لا يُصرِّح بعمله هذا في التجارة، إلا أننا لا نتصور أنه يقيم ويؤسس له أسرة وله أمهات أولاد معتمداً على ما كان يقدمه له صديقه عون الدين يحيى بن هبيرة من بغداد، ويتضح لنا أنه كان يخلط كثيراً في معلوماته التجارية التي يقدمها بحديث العجائب والأساطير الكثيرة التي ترد في كتب الرحلات. وعملية اشتغال أبي حامد في التجارة ذات أهمية له، فهي تؤلِّد لديه المزيد من المعلومات عن أقوام شرق أوروبا، فضلاً عن أنها فرصة مناسبة له للقيام بتعريف الناس بمبادئ الإسلام ومحاوله نشرها بينهم.

وصف أبو حامد رحلته في شرق أوروبا موضعاً العلاقات بين البلغار والأمم الأخرى، ومما يستدعي النظر أن أبا حامد يخبرنا بوفاة ولد له (لم يذكر اسمه) في بلغار لم يستطع دفنه، بسبب اشتداد البرد فيها، فإذا مات لأحد ميت لا يستطيع أن يدفنه ستة شهور، لأن الأرض تكون كالحديد، لا يمكن أن يُحفر فيها قبر، وكانت وفاة ولده آخر الشتاء، ولم يستطع دفنه فبقي في البيت ثلاثة أشهر كأنه الحجر حتى دفنه^(٢٠).

غادر الغرناطي بلغار وركب سفينة في نهر الصقالبة، ووصف ماءه بأنه أسود كأنه الحبر، ومع ذلك كان حُلواً طيباً صافياً يعيش فيه حيوان مثل السنور الصغير، له جلد أسود، يسميه: سمور الماء، كانت جلوده تُحمل إلى بلغار وسجسين. ووصف بلاد الصقالبة بسعتها، وانتشار الأمن بها فإذا عامل المسلم منهم أحداً وأفلس الصقلابي، يُباع هو وأولاده وداره لتسديد الدين وتسليم المال للتاجر المسلم، كما



وصف الصقالبة بالشجاعة ويذكر أنه زار إحدى مدنهم المسماة (غور كومان) وفيها من أبناء المغاربة الألو، يشبهون الأتراك ويتكلمون لغتهم ويرمون النشاب مثل الترك، ويضيف أنه التقى فيها برجل من أهل بغداد اسمه عبد الكريم بن فيروز الجوهري قد تزوج من هؤلاء المسلمين، ويخبرنا الغرناطي أنه أقام لهؤلاء المسلمين صلاة الجمعة وعلمهم الخطبة لأنهم لم يعرفوا صلاة الجمعة وخطبتها، ويضيف أن بعض أصحابه المتعلمين من المسلمين نزلوا بين هؤلاء المغاربة المسلمين^(٢١).

واصل الغرناطي وصف رحلاته في شرق أوروبا فزار بلاد الباشغرد (المجر - هنكاريا الحالية)، وذكر استقرار آلاف المسلمين من أبناء المغاربة وأولاد الخوارزميين الذين كانوا يخدمون ملكها ويتظاهرون بالنصرانية ويكتمون الإسلام، بينما كان أولاد المغاربة لا يخدمون النصارى إلا في الحروب، ويعلنون إسلامهم، وكان له دور بين هؤلاء المسلمين من المغاربة الذين أكرموه لأنه علمهم شيئاً من العلم وأطلق ألسنة بعضهم بالعربية، يبذل الجهد معهم في الإعادة والتكرار بخصوص فرائض الصلاة وسائر العبادات واختصر لهم الحج وعلم الموارث حتى تعلموا تقسيم الموارث، وكانوا لا يعرفون الجمعة فعلمهم (صلاة) الجمعة وخطبتها، وأقام بينهم ثلاث سنين^(٢٢).

كانت لأبي حامد مكانة رفيعة في بلاد الباشغرد، فكان أشبه بالرئيس الروحي للمسلمين، يتصدى للدفاع عنهم والوساطة بينهم وبين ملك الباشغرد. ومما يدل على المركز الكبير الذي وصل إليه عند هذا الملك، أنه لما استأذنه لمغادرة بلاده إلى بلاد المسلمين (إلى سجسين)، التي ترك فيها أولاده وأهله وأخبره الغرناطي أنه سيعود إليه إن شاء الله، طلب منه الملك أن يترك ابنه حامد عنده، وصحب الغرناطي رجلاً





يسمى إسماعيل بن حسن (كان تلميذاً له)، وهو من أولاد أمراء المسلمين الشجعان الذين كانوا يظهرون دينهم في بلاد الباشغرد، وقد سلمه الملك كتاب توصية إلى ملك الصقالبة ختمه بالذهب الأحمر الذي فيه صورة الملك، وطلب الملك فيه أن يرسل له ملك الصقالبة عدداً من ضعفاء فقراء المسلمين والأتراك الذين يُحسنون رمي النشاب وفَعَلَ ذلك أبو حامد إذ وصل إلى بلاد الصقالبة وأكرمه ملكها، وبقي فيها فصل الشتاء ثم خرج إلى بلاد الأتراك متوجهاً إلى سجسين، (وخرج معه رجلٌ اسمه عبد الكريم بن فيروز الجوهري، الذي سبق أن ذكر أنه التقاه ببلاد الصقالبة في مدينة غوركومان، وأنه من أهل بغداد) وقد خرجت معه زوجته وولدها من بلاد الصقالبة وتركها في سجسين ثم رجع إلى بلاد الصقالبة، وجمع الغرناطي لذلك الرسول جماعة من المسلمين الذين يُحسنون رمي النشاب، وأرسل معهم تلميذاً من أصحابه ممن يحفظ الشريعة، وأخبرهم بأنه سيذهب إلى الحج ويعود إليهم إن شاء الله على طريق قونية. ولما غادر هؤلاء بلاد الصقالبة متجهين إلى بلاد باشغرد، ركب الغرناطي البحر الأسود في شهر ودخل أرض خوارزم التي وصلها أواخر سنة ٥٤٥ هـ (٢٣).

ونستنتج من خلال ما ذكره الغرناطي أنه سلك طرقاً مختلفة عند زيارته مدينة سجسين بعد وصوله مدينة غوركومان ببلاد الصقالبة، وترك أسرته في سجسين، ثم رجع إلى بلاد الصقالبة، وهذا يعني أن طريق الذهاب والعودة كانت من بلاد الصقالبة وإليها، وقد ركب هذه المرة البحر الأسود متوجهاً إلى أرض خوارزم، ولعل هذه إحدى زيارته خوارزم. إذ سبق أن ذكر أنه زارها عن طريق بحر الخزر (قزوين)، وأكد في رحلته أنه زار بلاد خوارزم ثلاث مرات - كما ذكرنا - وذكر أن سجسين كانت تابعة تارة إلى بلاد البلغار وأخرى إلى بلاد خوارزم، ولعل ذلك يعود



إلى تغير السيطرة عليها بين تلك القوى.

وصل أبو حامد خوارزم ووصف أهلها بأنهم فضلاء شعراء نبلاء؛ وكان خطيبها الموفق بن أحمد المكي، الذي أخبر الغرناطي أنه اجتمع بالمولى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة، ووصفه له بقوله: «ما رأيت في الوزراء والمحتمسين أفضل ولا أدين ولا أكرم من الوزير عون الدين»^(٢٤).

وذكر الغرناطي أنه كان يتردد عليه في خوارزم رجل من خدم الوزير اسمه عبد الواحد بن فيروز الجوهري - لعله أخو عبد الكريم الذي التقى به ببلاد الصقالبة وغادرها معه إلى سجسين ببلاد خوارزم - والتقى الغرناطي أيضا في بلاد خوارزم والمرجح في سجسين بالذات بالشيخ الفقيه محمود الشافعي إمام أهل السنة^(٢٥).

لم يطل مقام الغرناطي هذه المرة في خوارزم، إذ خرج سنة ٥٤٦ هـ لأداء فريضة الحج، ماراً ببخارى ومرو ونيسابور والري وأصفهان والبصرة في الغالب، وبعد أداء فريضة الحج اتجه إلى بغداد حيث استقبله الوزير عون الدين بن هبيرة وأنزله في داره، ولم يستقر أبو حامد في بغداد طويلاً، لأنه كان يريد اللحاق بأسرته وابنه حامد في باشغرد، فطلب من الوزير عون الدين أن يتوسط له لدى مسعود الأول سلطان سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ليأذن له في اجتياز بلاده إلى قونية، ويظهر أنه لم يقم بهذه الرحلة بعدما سأل بعض الناس عن طريق قونية، ولعل سبب ذلك يرجع إلى كبر سنّه، فبقى في بغداد^(٢٦). وهذا يعني أنه لم يعد إلى بغداد في الطريق التي سلكها في بداية رحلته منها، أي أن طريق عودته لم يكن من شرق وشمال شرق بلاد فارس كما بدأ أولاً.



أشاد الغرناطي بموقف الوزير ابن هبيرة ومساعدته السخية له، وأطلق عليه الألقاب والكنى المعظمة، إذ يقول^(٢٧): «وقد أعانني المولى الوزير عون الدين، جلال الإسلام، صفي الإمام، شرف الأنام، معز الدولة، مجير الأمة، تاج الملوك والسلاطين، سيد الوزراء، صدر الشرق والغرب، مصطفى الخلافة، ظهير أمير المؤمنين - أدام الله نعمته كبت أعادي دولته - وأوصل إلي من خلعه الشريفة وماله وأفضاله ما عجز عن عدّه وحضره».

ونستدل مما ذكره الغرناطي عن الوزير ابن هبيرة ما يُعبّر عن عظيم فضله وكبير إحسانه له، ويواصل الغرناطي بعد ذلك ذكر موقف الوزير بخصوص سفره من بغداد إلى قونية في طريقه إلى خوارزم، فقد حصل له على كتاب من حضرة الخلافة إلى صاحب قونية ابن الملك مسعود رحمته الله ليكون مروره فيها في طريقه إلى باشغرد، وليُسَهّل الله عليه طريق عودته، لكنه لا يوضح لنا هل سافر فعلاً أو تردّد وأجلّ هذا الموضوع كما ذكر د. مؤنس^(٢٨)، بسبب كبر سنّه الذي أقعده عن السفر.

ذكر الغرناطي^(٢٩) في ختام التحفة خلاصة رحلاته ومشاهداته، وأشار إلى أنه ذكر بعض مشاهداته على طريق الاختصار، ولو شرح لأطال الكتاب، والاختصار فيه كفاية، وأنه لولا هؤلاء الأئمة الفضلاء الذين سألوا ورجعوا في جمع هذه المادة، لما تصدى لهذا (المجموع) إذ إنه رأى نفسه غير مؤهل للتأليف، أي أنه لم يكن معنياً بالتأليف لرحلته هذه، ثم اختتمها بحمد الله تعالى والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أجمعين.

وألف الغرناطي مؤلّفاً آخر هو: (المعرب عن بعض عجائب المغرب)، دَوّن فيه رحلاته ومشاهداته، وقد كتبه سنة ٥٤٦ هـ وأهداه إلى الوزير عون الدين يحيى



بن هبيرة، ويبدو من نص الكتاب أنه أول مؤلفاته، فليس فيه إشارة إلى كتاب سابق له^(٣٠).

أما كتابه الثاني (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) فقد فرغ من تأليفه سنة ٥٥٧ هـ^(٣١)، ثم خرج إلى حلب فأقام فيها سنة ٥٦٠ هـ، ثم انتقل إلى دمشق حيث أدركته المنية فيها سنة ٥٦٥ هـ، عن عمر يناهز الثانية والتسعين.

تلك هي حياة هذا الرحالة الطلعة الذي قضى عمره يحجب الآفاق ويرمي بنفسه في المخاطر، فغامر في بلاد خارج دار الإسلام باحثاً عن الجماعات الإسلامية المتناثرة في مساحات شاسعة، مُتخذاً لنفسه داراً وأهلاً في سجسين، ثم صعد نهر الفولجا حتى وصل إلى مدينة بلغار عاصمة أمة البلغار، ثم يوغل في بلاد الصقالبة (الروس) فيزور عاصمتهم (كييف) ويخترق الأرض إلى سهل المجر (هنكارييا)^(٣٢)، وهناك يتخذ بيتاً وأهلاً وينشر العربية بين جماعات المسلمين ويُعلمهم شرائع الإسلام، ثم يعود خلال هذا الطريق الطويل حتى يصل بغداد ماراً ببخارى ومرو والري، ولم يقعه كبر السن عن الحج إلى بيت الله الحرام، ويفكر بعد ذلك في العودة إلى المجر، لكن السن تقعد به فيستقر في الموصل، ثم يمضي إلى دمشق حيث وافته المنية^(٣٣).



(١) بارتولد. بلغار ص ٥٩٦، حسن. الرحالة المسلمون ص ٣١، الداوقوي. دولة البلغار ص ١٩٣، ٢١٠.

(٢) كناه كراتشكوفسكي: أبا حامد وأبا عبد الله، وكان اسمه الطويل بما يصحبه من كنى وأنساب مدعاة إلى الخلط الذي حدث أكثر من مرة. تاريخ الأدب الجغرافي العربي ق ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥، وسماه الداوقوي أبا حامد، وأبا عبد الله. دولة البلغار ص ١٩٦.

(٣) كراتشكوفسكي. تاريخ الأدب الجغرافي العربي ق ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥، مؤنس، تاريخ



- الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص ٣٠٣، ٣٠٥ - ٣٠٦، الداوقوي. دولة البلغار ص، ١٩٦، ٢١٠، العبادي. العلاقات ص ١٢٥.
- (٤) ذكر كراتشكوفسكي أنه قام بأولى رحلاته إلى مصر سنة ٥٠٨هـ. تاريخ الأدب الجغرافي العربي ق ١/ ٢٩٥.
- (٥) مؤنس. تاريخ الجغرافية ص ٣٠٦ - ٣٠٨.
- (٦) تحفة الأبواب ص ١٥ - ١٦، مؤنس. تاريخ الجغرافية ص ٣١٢.
- (٧) المصدر نفسه ص ٩، اعتمدنا في هذه الدراسة المختصرة والسريعة عن حياة الغرناطي: مؤنس تاريخ الجغرافية ص ٣٠٩ - ٣١٦، العبادي. العلاقات ص ١٢٥.
- (٨) انظر: مؤنس. تاريخ الجغرافية ص ٣٢٣ - ٣٢٤، كراتشكوفسكي. تاريخ الأدب الجغرافي ق ١/ ٢٩٥، الداوقوي. دولة البلغار ص ١٩٣، ١٩٦، وحدد حياة الغرناطي بين ٤٧٣ - ٥٦٤ هـ / ١٠٨٠ - ١١٦٩ م، أي جعل وفاته سنة ٥٦٤ هـ، ثم عاد فأكد وفاته بدمشق سنة ٥٦٥ هـ. نفسه ص ١٩٦.
- (٩) مؤنس. تاريخ الجغرافية ص ٣٣٨.
- (١٠) كراتشكوفسكي. تاريخ الأدب الجغرافي ق ١ / ٢٩٥، مؤنس. تاريخ الجغرافية ص ٣٣٨.
- (١١) المرجع نفسه ق ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧، العبادي. العلاقات ص ١٢٥.
- (١٢) مؤنس. تاريخ الجغرافية ص ٣١٠ - ٣١٤، العبادي. العلاقات ص ١٢٥ - ١٢٦.
- (١٣) تحفة الأبواب ص ٥ - ٦، انظر أيضاً: مؤنس. تاريخ الجغرافية ص ٣١٤ - ٣١٥. ذكر الحموي عن نهر (اتل) أنه اسم نهر عظيم شبيه بدجلة في بلاد الخزر، ويمر ببلاد الروس والبلغار، وقيل: اتل قسبة بلاد الخزر، والنهر مسمى بها. معجم البلدان مجلد ١ ص ١١١.
- (١٤) انظر أيضاً: الغرناطي. تحفة الأبواب ص ٧، مؤنس. تاريخ الجغرافية ص ٣١٤ - ٣١٥، الداوقوي. دولة البلغار المسلمين ص ٢١٨، العبادي. العلاقات ص ١٢٦.
- (١٥) تحفة الأبواب ص ٩، مؤنس. تاريخ الجغرافية ص ٣١٦. وذكر الإصطخري أن بلغار اسم المدينة وأهلها مسلمون، فيها مسجد جامع. مسالك المالك ص ٢٢٥.
- (١٦) الكتاب مفقود والمرجح أن مؤلفه هو القاضي يعقوب بن النعمان، وكان من أصحاب إمام الحرمين أبي المعالي الجويني. تحفة الأبواب ص ١٢، حسن. الرحالة المسلمون ص ٣١، الداوقوي. دولة البلغار المسلمين ص ٢١٠. راجع عنه هامش رقم: (١).
- (١٧) تحفة الأبواب ص ١١ - ١٢. الداوقوي. دولة البلغار المسلمين ص ٢١٠.
- (١٨) تحفة الأبواب ص ١٣ - ١٩.



- ١٩) تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣١٧، العبادي. العلاقات ص ١٢٧.
- ٢٠) مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣١٨.
- ٢١) تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ص ٢٢ - ٢٦.
- ٢٢) المصدر نفسه ص ٢٦-٣٠، وأفاض الغرناطي بالكلام عن ملك باشغرد ولقائه مع أسرى التركمان وأسرى المسلمين لدى الروم، كما أجرى حواراً مع ملك باشغرد حول تحريم شرب الخمر على المسلمين. انظر: التحفة ص ٣١-٣٣، ويضيف أنه ترك ابنه الأكبر حامد في باشغرد، وكان عمره يزيد على ثلاثين سنة، وتزوج بامرأتين من بنات المسلمين المحتشمين ورزق أولاداً، ووصفه بالشجاعة والفضل والذكاء في العلم. التحفة ص ٣٤، انظر أيضاً: مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣٢٠ - ٣٢٢، العبادي. العلاقات ص ١٢٧.
- ٢٣) تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ص ٢٦، ٣٨ - ٣٩، كراتشكوفسكي. تاريخ الأدب الجغرافي ق ١/ ٢٩٥، مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣٢٢ - ٣٢٣.
- ٢٤) تحفة الألباب ص ٤٠.
- ٢٥) المصدر نفسه ص ٢٦، ٢٩، ٤١.
- ٢٦) مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣٢٣، وهذا يناقض ما ذكره الغرناطي عندما أشار باختصار إلى رحلاته بقوله: ” وخرجتُ من باشغرد سنة ثلاث وخمسين [وخمسة]، وخرجتُ من سجسين إلى خوارزم سنة أربع وخمسين، وخرجتُ من خوارزم طالباً للحج في ربيع الأول سنة خمس وخمسين في شوال [!؟]... وحججتُ وعدت إلى بغداد ”. التحفة ص ٤٤، انظر أيضاً: مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣٣٦.
- ٢٧) تحفة الألباب ص ٤٤ - ٤٥، انظر أيضاً: مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣٣٦.
- ٢٨) تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣٢٣.
- ٢٩) تحفة الألباب ص ٤٤-٤٥، انظر أيضاً: مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣٣٥-٣٣٦.
- ٣٠) مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣١١، ٣٢٣، ٣٢٦، انظر الدراسة المستفيضة عنه: المرجع نفسه ص ٣٢٦ - ٣٣٧. والمرجح تأليفه بعد سنة ٥٤٤ هـ.
- ٣١) انظر الدراسة المستفيضة عنه في: مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣٣٨ - ٣٥٧، انظر أيضاً: كراتشكوفسكي. تاريخ الأدب الجغرافي العربي ق ١/ ٢٩٥ - ٢٩٧.
- ٣٢) ذكر الحموي أنه التقى بمدينة حلب بطائفة كبيرة يقال لهم: الباشغردية، وصفهم بأنهم شقر الشعور والوجوه جدا، كانوا على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأخبره أحدهم أن بلادهم تقع وراء القسطنطينية في مملكة أمة من الإفرنج يقال لهم (الهنكر) - وتعني بلاد هنكاري اليوم





.....أ. د. محمد كريم ابراهيم الشمري

- وأنهم مسلمون يقاتلون أعداء الإسلام في تلك الديار، وأن الإسلام دخل بلادهم منذ زمن طويل بواسطة سبعة أنفار من المسلمين من بلاد بلغار دخلوا بلادهم وسكنوا بينهم. معجم البلدان مجلد ١ ص ٣٢٣.

(٣٣) انظر: مؤنس. تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص ٣٢٣ - ٣٢٤، كراتشكوفسكي. تاريخ الأدب الجغرافي العربي ق ١ / ٢٩٥. راجع هامش رقم (٨).



... المصادر والمراجع ...

- (١) الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت: ٣٤١ هـ). مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٧.
- (٢) بارتولد، و. بلغار. دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ٧، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتناوي ود. عبد الحميد يونس، كتاب الشعب، القاهرة، د. ت
- (٣) حسن، د. زكي محمد. الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- (٤) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت: ٦٢٦ هـ) معجم البلدان، مجلد ١، بيروت، ١٩٥٥ م.
- (٥) الداوقني، د. حسين علي، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢١، بغداد، ١٩٨٢ م.
- (٦) العبادي، فاضل كاظم صادق، العلاقات التجارية والثقافية العربية الإسلامية بشرق أوروبا، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.
- (٧) الغرناطي، أبو حامد محمد بن عبد الرحيم، (ت: ٥٦٥ هـ)، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، باعتناء: سيزار، أي،
- دويلر، مدريد، ١٩٥٣ م
- (٨) كراتشكوفسكي، أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة، ١٩٦٣ م.
- (٩) مؤنس، د. حسين، أطلس تاريخ الإسلام، منشورات الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- (١٠) تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م.



المصدر: د. حسن مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، في عهد خوارزم شاه ١١١٧هـ/م
خريطة ١١٤، ص ٢٢١.



المصدر: د. حسن مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، خريطة ١١٣، ص ٢٢٠

